# أطراف كامب ديفيد من التفاوض .. الى التفاوض حول التفاوض

بتعليق المفاوضات المصرية الاسرائيلية حول الادارة الذاتية وسفر مصطفى خليل الى واشنطن يكون اطراف كامب ديفيد قد انتقلوا من مرحلة التفاوض من اجل التفاوض او الركض الموضعي، بانتظار وصول الفلسطينيين، الى مرحلة التفاوض حول التفاوض . وهي مرحلة شبيهة بالمرحلة التي سبقت زيارة السادات لاسرائيل . ومعنى هذا ان جميع " مبادرات " السادات لم تغير شيئا من النهج الاسرائيلي ازاء المناطق المحتلة ، بل كانت مظلة له وهو يجسد نفسه في بناء المستوطنات وفي توفير الظروف السياسية والاقتصادية " والادارية " لتحويل برنامج " الليكود " الانتخابي الى واقع !

ولا يستطيع السادات ومعاونوه الادعاء بان اتفاقيات كامب ديفيد قد حرمت ما يفعله الاسرائيليون في الوقت الحاضر . اذ ان كل ذلك ليس منصوصا عليه في تلك الاتفاقيات ، وهم لا يناقضون ما هو منصوص عليه ، بل يفعلون بالضبط ما لم تنص عليه تلك الاتفاقيات .

وقد كانت اطراف كامب ديفيد تأمل في ان يترك ما لم تتعرض له الاتفاقيات للتفاوض بين " ممثلين عن الفلسطينيين " واسرائيل ، وان تتظاهر مصر واميركا بانهما انجزتا ما عليهما ووضعتا الفلسطينيين على طريق " السلام " و " تقرير المصير " وان تلعب مصر السادات في المفاوضات عندئذ نفس الدور الذى تلعبه الولايات المتحدة في - مفاوضات الادارة الذاتية اى دور المتفرج او الوسيط.

ومن اجل ذلك اتخم المسؤولون المصريون، بعد التوقيع على معاهدة الصلح المنفرد مع اسرائيل ، اعمدة الصحف ووسائل الاتصال الاخرى بالتصريحات المتفائلة عن قرب مشاركة الفلسطينيين في المفاوضات ومورست ، من اجل ذلك اشكال، متعددة من الضغوط والاغراءات . وقد ذهب بطرس غالي الى حد الاعراب عن قناعته بان الفلسطينيين سيشتركون في مفاوضات الادارة الذاتية بعد شهرين او ثلاثة من بدئها .

وفي تلك الفترة ، وقبلها وبعدها ، كان الطرف الاسرائيلي ينفذ ما لم تنص عليه اتفاقيات كامب ديفيد حتى لا يبقى ما يتفاوض ، عليه مع الفلسطينيين .

وخلال هذه الفترة كان المسؤولون المصريون يقللون من اهمية النشاط الاستيطاني الاسرائيلي كي لا يعكروا جو التفاؤل الذى حاولوا اشاعته ، وينفروا ، بالتالي ، كما اعتقدوا ، الفلسطينيين عن الاشتراك في المفاوضات .

ولكن هذه الخطة لم تنجح ، ومضت الايام المقررة لانجاز مفاوضات الادارة الذاتية دون ان يظهر الفلسطينيون على مائدتها . وصار وضع السادات اكثر حرجا وصعوبة في مصر والعالم العربي . واخذت دول اوروبا الغربية تتحدث عن "مبادرة جديدة" موحية بفقدانها الامل في صيغة كامب ديفد .

وجاءت احداث افغانستان حيث أملت اطراف كامب ديفيد في ان تصرف تلك الاحداث انتباه الجماهير العربية والاسلامية، والرأى العام الاوروبي الغربي خاصة، عن القضية الفلسطينية . حتى ان السادات صرح بوضوح ان القضية الفلسطينية اصبحت قضية ثانوية بعد افغانستان .

ولكن هذا الامل سرعان ما تبدد واخفقت كل الجهود للنفخ في شعار " الخطر السوفياتي" المزعوم . ولم يستطع السادات اعادة جسور الثقة والتعاون مع امراء النفط ودويلاته على اساس ذلك الشعار .

وهنا اخذ المسؤولون المصريون يتقدمون ببعض المقترحات حول مواضيع لم تذكر في اتفاقيات كامب ديفيد مثل القدس والاستيطان والامن وصلاحيات المجلس الادارى . وهي مواضيع كانوا يأملون ان يورطوا "ممثلين عن الفلسطينيين " في التفاوض حولها في حالة نجاح خطة التفاؤل والاغراء .

وحج السادات مجددا الى البيت الابيض ليطلب من كارتر مساعدته على صياغة بعض العبارات الغامضة حول تلك المواضيع التى لم تتطرق اليها اتفاقيات كامب ديفيد ، على امل ان يكون في تلك العبارات الغامضة ما يمكن ان يغرى الفلسطينيين

وهذا ايضا لم يكن ممكنا ، لا لان انتخابات الرئاسة الاميركية على الابواب فحسب ، ولكن لان الولايات المتحدة متفقة استراتيجيا مع اسرائيل ، وهي مثلها معنية بعدم قيام دولة فلسطينية ، وبعدم اجراء أى تعديل في اتفاقيات كامب ديفيد وقد عكس هذا الموقف بريجنيسكي في جواب له على سؤال لاحد اعضاء وفد الجباية اليهودية في اجتماع مع كارتر في البيت الابيض حول الاستيطان حيث قال مستشار كارتر: ان الولايات المتحدة تؤيد حق الناس بالاقامة في اى مكان يريدون .

وللحق فان اسرائيل حاولت في الايام الاولى بعد اتفاقيات كامب ديفيد مساعدة المصريين في " اشاعة جو الثقة " حسب تعبيرهم ، فسكتت عن بعض الاجتماعات المكرسة لمعارضة الاتفاقيات ، وحولت نشاطها الاستيطاني بدلا من تجميده لمدة ثلاثة اشهر ، كما اتفق على ذلك في كامب ديفيد، الى معسكرات الجيش الاردني المهجورة حيث اقيمت فيها وعلى ما يحيط بها من اراض مستوطنات جديدة .

ولكن هذه المساعدة توقفت بعد وقت قصير لان الفلسطينيين لم يتركوا مجالا لاية اوهام حول امكانية اشتراكهم في مفاوضات الادارة الذاتية .

وقد استند الاسرائيليون في موقفهم هذا الى موضوعة بسيطة وهي انه اذا لم يكن بالامكان ابعاد المصريين عن القضية الفلسطينية وحصرهم في نطاق الصلح المنفرد بالاتفاق فليكن عن طريق الاختلاف . ولهذا كان توقيت كل جولة من جولات مفاوضات الادارة الذاتية توقيتا للاعلان عن بناء مستوطنات جديدة او مصادرة اراضي او اجراءات اخرى مثل الابعادات ومشروع قانون القدس الاخير

وقد بلغ الامر حدا جعل حكام مصر في وضع لايستطيعون تبريره .

وكانوا يأملون ان يكون الفلسطينيون ، وليس هم ، في هذا الوضع الان

وقد عبر اسامة الباز في تصريح صحفي عن شعور القيادة المصرية وحرجها بقوله "نحن نتكلم وهم يتصرفون " .

(جيروزالم بوست ١٩٨٠/٥/١٦) .

ومن الطبيعي ان "الاختلاف" لا يعني شيئا كثيرا للقيادة الاسرائيلية لان مردوده مع السياسة الاسرائيلية لن يكون اكبر من مردود الاختلاف على كرايسكي .

وهكذا يأتي اليوم المحدد للاتفاق على تطبيق مشروع الادارة الذاتية والمفاوضات متوقفة بسبب الخلافات ، والطرف الفلسطيني ابعد ما يكون، موضوعيا وذاتيا ، عما كان يتوقعه اطراف كامب ديفيد ، والمناطق المحتلة في "صباح " يحتم "السكوت عن الكلام المباح " .

مراقب

# الهيئات الوطنية في القدس العربية
## تحمل الاحتلال مسؤولية الجرائم

القدس : عقد ممثلو النقابات العمالية والمهنية والجمعيات والنوادى والمؤسسات الوطنية ، وشخصيات من القدس العربية المحتله وقضائها ، اجتماعا لهم يوم السبت في قاعة نادى الخريجين العرب . وتدارس المجتمعون اجراءات الارهاب والعقوبات الجماعية التي تنفذها سلطات الاحتلال بهدف تركيع الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة في محاولة لتمرير "الحكم الذاتي" المرفوض من قبل هذه الجماهير .

وجاء في البيان الصادر عن الاجتماع ، استنكارهم لابعاد الشخصيات الثلاثة من الخليل وحلحول وترحيل عائلتي الشوملي والكعبي وطالبوا باعادتهم الى اماكن سكناهم الاصلية .

هذا ، وادان المجتمعون العقوبات الجماعية ضد ابناء الشعب الفلسطيني ، وطالبوا بوضع حد لاستفزازات غوش إيمونيم "التي اطلقت سلطات الاحتلال العنان لها ، فتمادت في تهديدها للمواطنين العرب وحياتهم ، وامنهم وسلامة ممتلكاتهم ."

كما طالب المؤتمرون في بيانهم رفع الحظر عن تحركات رؤساء واعضاء المجالس البلدية ، وباطلاق سراح جميع المعتقلين الذين جرى اعتقالهم مؤخرا ، وبالغاء اوامر اغلاق المؤسسات التعليمية والمتاجر والمنازل وبالغاء الغرامات المفروضة على الطلاب .

واكد البيان تمسك المجتمعين بحق الشعب العربي الفلسطيني الثابت في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة ممثله الشرعي والوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية ، كما اكدوا رفضهم لاتفاقيات كامب ديفيد ، وحملوا سلطات الاحتلال مسؤولية ما يقع من قتل وهدم بيوت وتشريد المواطنين . وادان البيان عمليات الاستيطان ومخططات تهويد القدس العربية .

عن الاتحاد

العنصري كهانا يصرخ على المواطنين العرب يدعوهم للرحيل

# طوق استيطاني
## حول مدينة أريحا

اكدت الصحف الاسرائيلية ان دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية ستواصل اجراءاتها لاقامة سلسلة من المستوطنات الاسرائيلية حوله مدينة اريحا . وقالت هذه الصحف ان الخطة المذكورة تتضمن اقامة ٦ مستوطنات يهودية لتطويق المدينة العربية وان المستوطنة الاولى وتدعى "فيريديريحو" وتبعد حوالي كيلومترين عن المدينة قاربت على الانتهاء . ومن الجدير بالذكر ان هذه الخطة الاستيطانية تندرج ضمن السياسة الرسمية التى تدعو الى الاستيطان في المناطق العربية الماهولة بالمواطنين العرب وحول المدن الرئيسة مثل القدس ونابلس والخليل ورام الله وبيت لحم وغيرها .

# لعل استنفذت الوسائل السياسية من قبل شركة كهرباء القدس ؟؟

لا بد ان تكون اغلبية اعضاء مجلس ادارة شركة كهرباء القدس قد حاولت مسألة التوجه الى المحكمة العليا الاسرائيلية من جميع جوانبها القانونية . ولا جدال في ان ادارة الشركة قد لجأت الى مشورة عدد كبير من القانونيين .

ولهذا فنحن لسنا بصدد هذه الناحية بالذات ، وانما نتساءل فقط عن الجوانب والاعتبارات السياسية واذا كانت هي الاخرى قد اخذت بعين الاعتبار عند اتخاذ القرار .

ان وضع شركة الكهرباء ، كما هو معروف ، من الناحية القانونية هو وضع شركة اسرائيلية بعد ضم القدس الشرقية الى اسرائيل . وبالتالي فان المحكمة الاسرائيلية العليا ستنظر في قضيتها على هذا الاساس . لا يستطيع محامو الشركة الا ان يطلقوا من هذا الاساس في دعواهم وطلباتهم ، الامر الذى يحمل في ذاته اعترافا من قبل الشركة بالوضع الذى فرضه القانون الاسرائيلي عليها .

وهذا امر يختلف تماما عن مختلف قضايا الاراضي التى نظرت فيها المحكمة العليا الاسرائيلية حيث الاساس القانون الدولي وحيث كانت المحكمة العليا تعتبر سلطات الحكم العسكرى سلطة محتلة تنطبق على ممارساتها اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ .

ومهما كان قرار المحكمة العليا بعد هذه القضية فان من المرغوب ان يجرى التأكد من ان السلطات الاسرائيلية لن تحقق مكسب سياسي واحد وراء ذلك .

وبقينا ان قضية شركة الكهرباء قضية سياسية . وكان يجب ان تعالج بطريقة سياسية . ومجلس ادارة الشركة قادر على تحريك ضغط دبلوماسي في الامم المتحدة وعلى الولايات المتحدة بالذات من خلال عدد من الدول الصديقة لاميركا ، مقدمتها السعودية والاردن . حاول مجلس الادارة ذلك ؟ ان هذه الدول قد تقاعست عن القيام بهذا الواجب ؟؟

# ...رات من نوع جديد ...يمها مستوطنو "عوفرة"

على عكس ما صرح به اريك ... وزير الزراعة الاسرائيلي ، ... مستوطنو " عوفرة " بتوسيع ... وطنة على حساب اراضي عين ... وسلواد الزراعية .

قام المستوطنون بتسييج ٢٠٠ ... جديدة ، بالاضافة الى ٥٠٠ ... صودرت قبل اسبوع فقط ، ... لاقامة عمارات تتألف من ... وثلاثة طوابق ، وذلك يعتبر ... جديدا في نية مستوطني ... عوفرة " ، بعدان كانت هذه ... مؤلفة من طابق واحد .

الجدير بالذكر ، ان وزير ... الاسرائيلي ، كان قد سرح ... اسبوع ، مدعيا ان مستوطني ... يلاقون مشكلة في التوسع ، ... ذلك سيكون على حساب ... الزراعية للعرب ، وبهذه ... التي خطتها المستوطنة ... تماما ما حاول " شاورن "

* • *